فقد تدعمت أوساط صهيونية واسرائيلية تعتمد على احتمال تكرر وتحقق ظاهرة السادات، وأن بمقدور الاسرائيليين أن يساهموا في تعجيل ذلك باستخدامهم لقواتهم العسكرية على الجبهات العربية الاخرى، وتطبيق نظرية الأمن المتكررة لديهم منذ اكثر من ثلاثين عاماً، وقوامها احتفاظ الجيش الاسرائيلي باستمرار بالقدرة على الردع؛ فاذا لم يكن الردع كافياً في ظل ظروف معينة فاعتماد الحسم خصوصاً اذا حاول العرب تحقيق أهدافهم بوسائل عسكرية[١٢]. طبعاً تفسر الأوساط الاسرائيلية هذا المفهوم بأن بمقدور العرب اذا نجحوا مرة واحدة في حسم عسكري شامل أن يحققوا أيضاً حسماً سياسيا نهائيا؛ بينما الحروب الاسرائيلية لا يمكنها بلوغ ذلك، اذ بحكم طبيعتها وطاقات اسرائيل لن تكون سوى عمليات حسم محلية باحتلال مناطق جديدة وتدمير قوات والحاق خسائر جسيمة.

لذلك، فان الهدف الأساسي للسياسة الاسرائيلية الأمنية، منذ مطلع الثمانينات، تركز بالعمل لعدم تحقق تحول في نسبة القوى العسكرية لصالح القوة العسكرية العربية الشاملة، التي من المحتمل أن تشترك في الحرب يوماً ما. ولقد حققت اتفاقيات كمب ديفيد والصلح مع مصر مسألة استبعاد الاحتكام للسلاح مع مصر، لكنها لم تستبعد التخوف لدى الاسرائيليين من أية تبدلات في مصر، خصوصا بعد التعبير الشعبي العنيف عن رفض الاتفاقيات المتمثل باغتيال السادات نفسه، وعدم نجاح التطبيع في العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية وتزايد بروز رفض نتائج كمب ديفيد لدى المصريين بعد استكمال استعادة سيناء. من هنا عملت اسرائيل على أن يكون جيشها هو العامل الحاسم في ردع هذه النزعات، سواء بما يمثله من تهديد خطيروكبيروفعلي على مصر من ناحية أو باشغال المنطقة في الشرق الأوسط بحروب أخرى في جبهات عربية جديدة لتحقيق أهداف اقليمية محدودة، تحمل أنظمة عربية أخرى على السقوط في المسار السياسي التراجعي الذي بدأه السادات، مما يعمق النفوذ الامبريالي والهيمنة الاسرائيلية على المنطقة. وقد أوضح القادة الاسرائيليون أن أحد أهداف غزو لبنان هو اقامة «معاهدة سلام» على النموذج المصري[١٣].

كذلك شكل احتمال وقوع انعطافات جديدة تكسر نسبة القوى العسكرية القائمة على تفوق اسرائيلي ساحق في الشرق الأوسط، بسبب العامل الجديد في المنطقة وهو الثورة الايرانية ومواقفها المعلنة المعادية لاسرائيل والامبريالية الاميركية، مؤشراً لمزيد من تعجيل الاتفاق الاميركي ــ الاسرائيلي على التحرك في لبنان، للتفرغ لمواجهة احتمالات اندفاع ايراني يساهم في نشوء جبهة شمالية شرقية تمتد من طهران الى صور[١٤]، مما يعوض للعرب في ميزان القوى بعد فقدان مصر، ويصعّد احتمالات مواجهة جدية مع اسرائيل، ويهدد في الآن نفسه المصالح الاميركية والامبريالية في الخليج والانظمة المرتبطة بهذه المصالح.

وشكل عامل موضوعي آخر داخل اسرائيل سببا جوهريا للخروج بجيشها الى القتال، فحكومة الليكود التي يرئسها بيغن، كانت أكثر الحكومات بلبلة وعدم استقرار، والمعارضة توشك على الانقضاض عليها. وكانت الحياة السياسية شديدة الاهتزاز والأوضاع الاقتصادية ــ الاجتماعية تسير بانحدار. فقد توالت انخفاضات موازنات الدفاع لسنوات عدة، بسبب العجز الدائم للموارد المالية الاسرائيلية. ولم يستطع الانتاج الذاتي